الدّرسُ الثّاني

أقسامُ الحديثِ الشّريفِ (الصّحيحُ، الحسنُ، الضّعيفُ)

أتعلمُ منْ هذا الدرسِ أنْ:

1. أبيّنَ أقسامَ الحديثِ الشّريفِ.
2. أوضّحَ الفرقَ بينَ الحديثِ الصّحيحِ والحسنِ والضّعيفِ.
3. أنقدَ الأخبارَ الّتي تصلني مستفيدًا منْ علمِ الحديثِ.
4. أبيّنَ مخاطرَ نشرِ الحديثِ الموضوعِ على الفردِ والمجتمعِ.
5. أُقدّرَ جهودَ العلماءِ في تقانيهمْ للدفاعِ عنْ حديثِ الرّسولِ ﷺ.

أبادرُ؛ لأتعلّمَ

ماذا أعرفُ عنِ الحديثِ الشّريفِ؟	ما الّذي أريدُ أنْ أتعلّمَه عنِ الحديثِ الشّريفِ؟	ماذا تعلّمْتُ منَ الدرسِ؟ (تُكتَبُ بعدَ انتهائي منَ الدرسِ)
هو كل ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية	أنواع الحديث من جهة قبوله أو رده.	....

أتأمّلُ الحديثَ الشّريفَ، ثمَّ أُجيبُ:

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهِيمَ التَّيْمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». (أخرجه البخاري)

إلامَ تشيرُ الألوانُ الآتيةُ الواردةُ في الحديثِ السّابقِ؟

- اللّونُ الأزرقُ: صيغ تحمل الحديث
- اللّونُ الأخضرُ: متن الحديث
- اللّونُ الأحمرُ: السند.

أستخدمُ مهاراتي لأتعلّمَ

أقرأ، ثم أستنتجُ:

بينَما كانَ أحمدُ جالسًا معَ أصدقائِه، بعثَ إليه ابنُ عمِّه راشدٌ رسالةً من خلالِ هاتفِه يطلبُ إليهِ نشرَها، ووردَ في الرّسالةِ: "قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: (من صلّى الضّحى أُعطي ثوابَ سبعينَ نبيًّا) أنشرْها لا تكنْ بخيلًا" فأرسلَها أحمدُ إلى أصدقائِه وحثّهم على إعادةِ إرسالِها. فقالَ لهُ صديقُه عليٌّ الّذي يدرسُ الشّريعةَ في جامعةِ الإماراتِ: إنّ هذا الحديثَ لم يثبتْ عنْ رسولِنا ﷺ، ولا يجوزُ نشرُ كلِّ ما يصلُنا، فقدْ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ حدّثَ عنّي بحديثٍ يرى أنّه كذبٌ فهو أحدُ الكذّابينَ» (صحيح مسلم).

فسألَه أحمدُ: كيفَ عرفْتَ أنَّ الرّسولَ لم يقلْهُ؟

فاتّفقَ الأصدقاءُ أنْ يحدّدوا لقاءً خاصًّا لمناقشةِ الأمرِ.

وفي نهايةِ الأسبوعِ جلسَ الأصدقاءُ ليتناقشوا في الأمرِ.

عليٌّ: كما تعلمونَ أنَّ الصّحابةَ الكرامَ منذُ عصرِ النبيِّ ﷺ اهتمّوا بالحديثِ الشّريفِ كتابةً وحفظًا، ثمّ قامَ العلماءَ بتدوينِ وتصنيفِ الحديثِ؛ فالحديثُ الشّريفُ هوَ المصدرُ الثّاني للتشريعِ بعدَ القرآنِ الكريمِ، وهوَ المفسّرُ والمؤكّدُ لما في القرآنِ الكريمِ، بلْ قدْ يأتي بأحكامٍ لم تردْ في القرآنِ العظيمِ.

◈ قالَ تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ (النجم)

◈ وقالَ تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (الحشر 7)

لذلكَ حرصَ العلماءُ على دراسةِ وتمحيصِ الحديثِ الشّريفِ وتمييزِ الصّحيحِ عن غيرِهِ؛ لأنَّ الأحكامَ الشّرعيّةَ تُبنَى على تلكَ الأحاديثِ، قالَ ابنُ سيرينَ رحمه الله: "إنَّ هذا العلَمَ -يقصدَ علمَ الحديثِ- دينٌ، فانظروا عمَّنْ تأخذون دينَكم".

حيثُ قسّمَ العلماءُ الحديثَ الشّريفَ إلى قسمينِ رئيسينِ:

- الأوّلُ الحديثُ الشّريفُ من حيثُ عددُ الرّواةِ.
- والثّاني منْ حيثُ القبولُ والرّدُّ: ويشملُ الحديثَ الصّحيحَ والحسنَ والضّعيفَ والموضوعَ.
- والحديثُ الصّحيحُ هو الّذي اتّصلَ إسنادُه بنقلِ العدلِ الضّابطِ عن مثلِه من أوّلِ السّندِ إلى منتهاه من غيرِ علّةٍ ولا شذوذٍ.

أحمدُ: هلّا شرحْتَ لنا ما المقصودُ باتّصالِ السّندِ وعدلِ الرّاوي وضبطِه والعلّةِ والشّذوذِ؟

عليٌّ: اتصالُ السّندِ يعني أنَّ كلَّ راوٍ في السّندِ أخذَ الحديثَ عن شيخِه، وعدالةُ الرّاوي تتعلّقُ بصدقِه

وحسنِ أخلاقِه. أمّا الضّبطُ فيتعلّقُ بالحفظِ وجَودتِه. كما عرّفَ علماءُ مصطلحِ الحديثِ العلّةَ بأنّها الخللُ الخفيُّ الّذي لا يعرفُه إلّا المختصّونَ. وبيّنوا أنَّ الشّذوذَ مخالفةُ الرّاوي الثّقةِ لمَنْ هوَ أوثقُ منه. فاجتماعُ هذه الصّفاتِ في الحديثِ تجعلُنا نحكمُ عليه بالصّحّةِ.

خميسٌ: سمعتُ خطيبَ الجمعةِ يحكمُ على حديثٍ قرأَه بأنّه حسنٌ. فماذا يعني ذلكَ؟

عليٌّ: الحديثُ الحسنُ له شروطُ الصّحيحِ نفسُها، إلّا أنَّ ضبطَ الرّاوي فيه يكونُ أقلَّ من ضبطِ راوي الحديثِ الصّحيحِ. وإذا فقدَ الحديثُ أيًّا من شروطِ الصّحيحِ أو الحسنِ يكونُ الحديثُ ضعيفًا.

أربطُ:

بينَ القائمتينِ بوضعِ الرّقْمِ في الفراغِ المناسبِ كما في الجدولِ:

م	المفهومُ	م	التّعريفُ
1	اتّصالُ السّندِ	2	قوّةُ حفظِ الرّاوي ونباهتُه
2	ضبطُ الرّاوي	3	شهرةُ صدقِ الرّاوي وحسنُ أخلاقِه
3	عدالةُ الرّاوي	1	نقلُ الرّاوي عن شيخِه.

أُكمل:

الجدولَ التّالي متعاونًا معَ زملائي:

	الحديثُ الصّحيحُ	الحديثُ الحسنُ	الحديثُ الضّعيفُ	الخبرُ الموضوعُ
اتصالُ السّندِ	متّصِلُ السّندِ	متصل السند	غير متصل	لا يصحُ له سندٌ
ضبطُ الرّواةِ	ضابط	خفيف الضبط	غير ضابط	فيهم كذاب أو أكثر
عدالةُ الرّواةِ	الرواة عدول	الرّواةُ عدولٌ	غير عدول	لا تتوفّرُ عندَ الوضّاعِ
هلْ يؤخذُ بِه؟	يؤخذ به	يؤخذ به	يؤخذُ به بشروطٍ	لا يؤخذ به

أنقدُ وأطبّقُ:

نفكّرُ تفكيرًا ناقدًا ثمّ نحكمُ على اتّصالِ السّندِ من عدمِه في المثالِ الآتي:

الرّوايةُ:

روى عُفيرُ بنُ معدانَ الكُلاعيُّ قالَ: قدمَ علينا عمرُ بنُ موسى حمصَ فاجتمعْنا إليهِ في المسجدِ، فجعلَ يقولُ لنا: حدّثنا شيخُكُم الصّالحُ. فلمّا أكثرَ ذكرَه قلْتُ له: مَنْ شيخُنا الصّالحُ؟!!! سمّه لنا نعرفْه!! فقالَ: خالدُ بنُ معدانَ. قلْتُ له في أيِّ سنةٍ لقيتَه؟ قالَ لقيتُه في سنةِ ثمانٍ ومئةٍ. (الكفاية في علم الرّواية /117)

المعطياتُ:

خالدُ بنُ معدانَ رحمه الله: منَ التّابعينَ، ومن علماءِ حمصَ.

وفاتُه: توفّي سنةَ أربعٍ ومئةٍ.

- حُكمُنا على اتصالِ السّندِ (سماعُ عمرَ بنِ موسى من خالدِ بنِ معدانَ):

السند منقطع فالراوي لم يلق شيخه بل كذب ووضع الحديث

- مبرّراتُ الحكمِ: **زعم الراوي انه التقى الشيخ والشيخ مات قبل ذلك بسنين**

للحديثِ بقيّةٌ:

حمدٌ: هلّا أكملْنا نقاشَنا العلميَّ يا عليُّ؟

عليٌّ: نعمْ، نكملُ عنِ الحديثِ الموضوعِ، وهوَ ليسَ حديثًا أصلًا، ولكنِ اتُّفقَ عليه كمصطلحٍ لتسليطِ الضّوءِ عليهِ، وتحذيرِ الناسِ منه، فهوَ الكلامُ الّذي نسبَه الكذابونَ الوضّاعونَ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ وهوَ لمْ يقلْهُ أصلًا.

جاسمٌ: هلْ يعقلُ أنْ يكذبَ أحدٌ على رسولِنا، وقدْ حذّرَنا ﷺ منَ الكذبِ عليهِ؟!!!!

عليٌّ: اختلفَتْ أهدافُ رواةِ الأخبارِ الموضوعةِ عنِ الرّسولِ ﷺ ومنَ الكذابينَ الّذينَ اختلَقُوا الأحاديثَ:

- المنافقونَ الّذينَ يعملونَ على هدمِ الدينِ.
- أصحابُ الأهواءِ والآراءِ الّذين كذَبوا على رسولِ اللّهِ لنصرةِ أهوائِهمْ.
- القُصّاصُ الّذينَ يسترزقونَ بقصصٍ مختلَقةٍ، ويتقربونَ للعامّةِ بغرائبِ المروياتِ.
- بعضُ مدّعي التّديّنِ حيثُ وضعوا الأحاديثَ في فضائلِ الأعمالِ لتشجيعِ الناسِ على فعلِ الخيرِ.

حمدٌ: وكيفَ لنا أنْ نعرفَ الحديثَ الموضوعَ؟

عليٌّ: يعرفُ ذلكَ أهلُ الاختصاصِ إلّا أنّ من علاماتِ الوضعِ والكذبِ على رسولِ اللّهِ ﷺ أنْ يكونَ في الحديثِ شيءٌ ممّا يلي، كأنْ يكونَ:

1. مخالفًا لصريحِ القرآنِ الكريمِ والعقيدةِ الإسلاميّةِ.
2. ركيكَ المعنى والتّركيبِ.
3. مخالفًا للبدهيّاتِ العقليّةِ التّي لا خلافَ عليها.
4. فيهِ سخريّةٌ منَ العلماءِ أو الأنبياءِ.
5. فيهِ إفراطٌ بالوعيدِ الشّديدِ على العملِ الضّئيلِ، أو الجزاءُ الكبيرِ على العملِ القليلِ.

أحمدُ: نشكرُ لكَ توضيحَكَ للأمرِ. بعدَ اليومِ لنْ ننشرَ إلّا ما نثقُ بصحّتِه.

عليٌّ: هذه وصيةُ الرّسولِ ﷺ لنا إذْ قالَ محذّرًا لنا: «من كذبَ عليَّ متعمّدًا فليتبوأْ مقعدَهُ منَ النارِ». (متفق عليه). فيا أحمدُ أينَ تجدُ الحديثَ الّذي أرسلتَه لنا؟!!!!!

أستخرج:

علاماتِ الوضع منَ النّصِّ الآتي:

نقلَ السّيوطَيُّ عنِ ابنِ الجوزيِّ رحمهما الله قالَ:

"ما أحسنَ قولَ القائلِ: إذا رأيتَ الحديثَ يباينُ المعقولَ، أو يخالفُ المنقولَ، أو يناقضُ الأصولَ، فاعلمْ أنّه موضوعٌ".

مخالف للبديهيات العقلية.

مخالف لصريح القرآن.

مخالف لأصول الشريعة

أتوقّعُ:

الآثارَ السّلبيّةَ لنشرِ الأحاديثِ الموضوعةِ في الفردِ والمجتمعِ.

أثرُ الأحاديثِ الموضوعةِ في الفردِ	أثرُ الأحاديثِ الموضوعةِ في المجتمعِ
فساد الدين.	انحراف المجتمع وضلاله.
كسب الإثم.	يسود فيه الجهل والخرافة.

أفكّرُ، ثمّ أُجيبُ:

نقلَ بعضُ زملائِكَ إليكَ خبرًا حيثُ أعلموكَ فيه أنّه ستقامُ مباراةٌ بينَ فريقِ مدرستِكَ معَ مدرسةٍ ثانويّةٍ أخرى. حدّدْ علاماتِ صحّةِ الخبرِ منْ عدمِه:

1. صدق ناقل الخبر.
2. وجود مصادر أخرى متنوعة للخبر
3. وجود إعلان عن المباراة
4. استعداد فريق المدرسة للمباراة

أعبّرُ شفويًّا:

عنْ تقديري لعلماءِ الأمّةِ في حفظِ الحديثِ الشّريفِ منَ الضّياعِ، مبيّنًا اقتدائي بهمْ في الدفاعِ عنْ سنّةِ الرّسولِ ﷺ.

شفوي

أخطّطُ معَ أصدقائي:

لإقامةِ ندوةٍ حولَ الآثارِ السّلبيّةِ لاستخدامِ وسائلِ التّواصلِ الاجتماعيِّ في تناقلِ الأحاديثِ الموضوعةِ والإشاعاتِ، وبيانِ أثرِ تلك الأحاديثِ في انتشارِ الخرافاتِ والبدعِ المخالفةِ للدينِ والأفكارِ الهدّامةِ للمجتمعِ.

نشاط

أُنظّمُ مفاهيمي

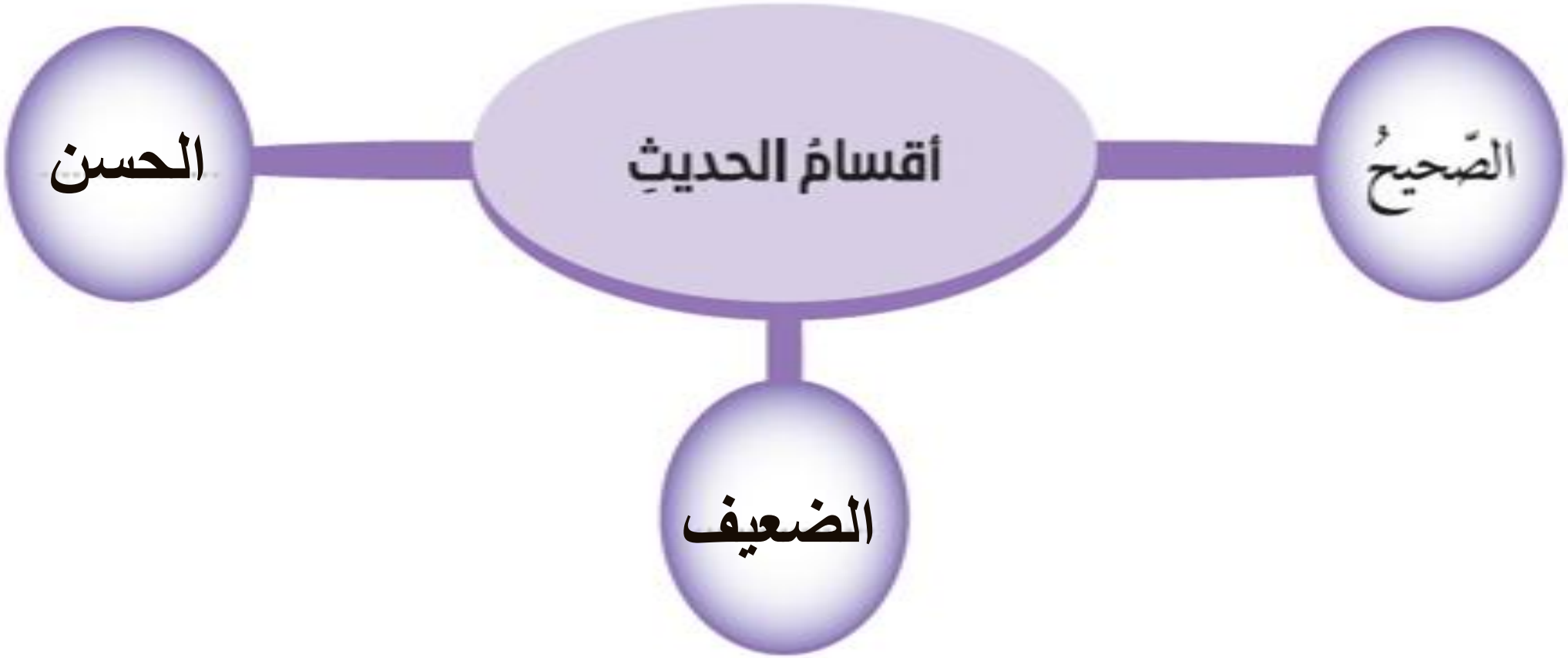

أنشطةُ الطّالبِ

أُجيبُ بمفردي:

• **أولًا:** ضعِ المصطلحَ المناسبَ أمامَ العباراتِ الآتيةِ:

الحديث الصحيح	اتّصالُ السّندِ بنقلِ العدلِ الضّابطِ عنْ مثلِه منْ أوّلِ السّندِ إلى منتهاه بغيرِ علّةٍ ولا شذوذٍ.
الموضوع	روايةُ ما لمْ يقلْهُ الرّسولُ ﷺ.
العدالة	اشتهارُ الرّاوي بالصّدقِ وحسنِ الأخلاقِ.

• **ثانيًا:** ما قيمةُ جهودِ علماءِ الحديثِ القدماءِ عندَ مَنْ جاءَ بعدَهم؟

1. وضع القدماء قواعد محكمة لبيان صحة الحديث من ضعفه
2. صنعوا لنا دواوين ذكروا تاريخ الرواة وشيوخهم وروايتهم وعلل تلك الروايات

تمثل هذه الجهود القاعدة المتينة التي ينطلق منها علماء الحديث المعاصرين

◆ **ثالثًا:** علّلْ.

1. يشترطُ العلماءُ العدالةَ للرّاوي ليكونَ حديثُه مقبولًا:

للتوثق و ضمان صدقه في رواية الحديث الشريف و عدم كذبه.

2. هناكَ مَنْ يكذبُ في حديثِ الرّسولِ ﷺ:

هدما للدين ، نصرة لأهوائهم ومذاهبهم الباطلة ، تكسبا ، جهلا .

◆ **رابعًا:** ضعْ كلمةَ (صح) أمامَ العبارةِ الصّحيحةِ، وكلمةَ (خطأ) أمامَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ:

✓	يجبُ على المسلمِ التّوثُّقُ ممّا ينشرُه عنِ الرّسولِ ﷺ.
✗	الحديثُ الحسنُ لهُ شروطُ الحديثِ الصّحيحِ نفسُها.
✓	تمتازُ أمّتُنا بوجودِ علمٍ خاصٍّ يقومُ على التّوثقِ منَ الأخبارِ.
✗	يَحرُمُ روايةُ الحديثِ الموضوعِ حتّى في حالةِ بيانِ أنّه كذبٌ على رسولِ اللّهِ ﷺ.
✓	كلُّ حديثٍ يخلو منْ شروطِ الحديثِ الصّحيحِ أو الحسنِ يكونُ ضعيفًا.

• **خامسًا:** يقولُ محمّدُ بنُ سيرينَ رحمه الله: "إنّ هذا العلمَ دينٌ فانظروا عمّن تأخذونَ دينَكم"، ناقشِ العبارةَ.

يشدد ابن سيرين على ضرورة التوثق ممن نأخذ عنه أحكام ديننا وتوفر فيه الشروط المطلوبة لقبول رواياته.

• **سادسًا:** قارنْ حسبَ الجدولِ الآتي:

	الحديثُ الصّحيحُ	الخبرُ الموضوعُ
أوجهُ الاختلافِ	1. ثابت عن رسول الله 2. تتوفر فيه الشروط	1. مكذوب على رسول الله 2. لا تتوفر فيه الشروط
النتيجةُ	نقبل الحديث الصحيح ولا نقبل الموضوع.	

♦ **سابقًا:** إليكَ الأخبارَ الموضوعةَ في الجدولِ. برأيكَ ما الّذي يدلُّ على أنّها موضوعةٌ؟

الخبرُ المكذوبُ	علامةُ الكذبِ فيهِ
مَنْ صلّى الضّحى أُعطيَ ثوابَ سبعينَ نبيًّا	الإفراط والمبالغة
مقدارُ الدنيا سبعةُ آلافِ سنةٍ	مخالف للبديهيات وصريح القرآن
ولدُ الزّنا لا يدخلُ الجنّةَ إلى سبعةِ أبناءٍ.	مخالف لصريح القرآن
المؤمنُ حلوٌّ يحبُّ الحلاوةَ.	ركاكة المعنى والتركيب
إنّ سفينةَ نوحٍ طافَتِ بالبيتِ سبعًا، وصلّتْ عندَ المقامِ ركعتَينِ.	مخالف للبديهيات وصريح القرآن

فردي

أبحثُ في كتابِ الباعثِ الحثيثِ شرحِ اختصارِ علومِ الحديثِ للإمامِ ابنِ كثيرٍ، وأستخرجُ قصّةَ الإمامَينِ الجليلَينِ أحمدَ بنِ حنبلٍ ويحيى بنِ مَعِيْنٍ معَ أحدِ الوضّاعينَ، واعرضُها على طلّابِ الصّفِّ.

فردي

أُقيّمُ ذاتي

م	جانبُ التّعلّمِ	مستوى تحقّقِهِ		
		متوسطٌ	جيدٌ	متميّزٌ
1	أحرصُ على اتّباعِ سنّةِ نبيي ﷺ			
2	أُحذّرُ منْ نشرِ ما لا أعرفُ مصدرَه منَ الأحاديثِ.			
3	أستفيدُ من علمِ الحديثِ في قبولِ ورفضِ ما يصلُني من أخبارٍ.			
4	أفرّقُ بينَ الحديثِ الصّحيحِ والحسنِ والضّعيفِ والموضوعِ.			
5	أُبيّنُ مخاطرَ نشرِ الأحاديثِ الموضوعةِ على الفردِ والمجتمعِ.			